وان غلظ جلدة سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد تفرد به احمد من هذا الوجه
وقيل المراد بقوله جلودهم سرابيلهم حكاه ابن جرير وهو ضعيف لانه خلاف
الظاهر وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا هذا اخبار عن مال السعداء في جنة عدن التي تحترقها الانهار
في جميع مجاريها ومحالها وارجائها حيث شاؤا وان ارادوا وهم خالدون لا يزولون
وقوله مطهرة اي من الحيض والاذى والاخلاق الرذيلة كما قال ابن عباس مطهرة
من القذر والاذى وقوله وندخلهم ظلا ظليلا اي ظلا عميقا كثيرا طيبا انيقا
قال ابن جرير ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت
ابا الضحى يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان كان
سميعا بصيرا يخبر تعالى انه يامر بادا الامانات الى اهلها وفي حديث الحسن عن سمرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اداء الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك رواه احمد
واهل السنن وهذا يعم جميع الامانات الواجبة على الانسان من حقوق الله عز وجل
على عباده من الصلوات والزكوات والكفارات والنذور والصيام وغير ذلك مما
هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد ومن حقوق العباد بعضهم على بعض
كالودايع وغيرها مما يأتمنون فيه بعضهم على بعض من غير اطلاع بينة
على ذلك فامر الله عز وجل باداءها فمن لم يفعل ذلك في الدنيا اخذ منه يوم
القيمة كما ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء وقال ابن ابي حاتم ثنا محمد بن اسمعيل
الاحمسي ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن ابن مسعود قال ان
ان الشهادة تكفر كل ذنب الا الامانة يوتى بالرجل يوم القيمة وان كان قتل في
سبيل الله فيقال اد امانتك فيقول اي اربها وقد ذهبت الدنيا فتمثل له الامانة
في قعر جهنم فيهوي اليها فيحملها على عاتقه فيهوي على اثرها ابدا لا ابدين قال زاذان

فاتيت

فاتيت البراء فحدثته فقال صدق اخي ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وقال الثوري عن ابي ليلى عن رجل عن ابن عباس في الاية قال هي مبهمة البر والفاجر
وقال ابن الحنفية هي البر والفاجر وقال ابو العالية الامانة ما امر الله به ونهى عنه
قال قال ابي بن كعب من الامانة ان المرأة ايتمنت على فرجها وقال الربيع بن انس
هي الامانات فيما بينك وبين الناس وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية
قال يدخل فيه وعظ الامام الناس يعني يوم العيد وقد ذكر كثير من المفسرين ان
الاية نزلت في شان عثمان ابن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي وهو ابن عم شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الذي صارت الحجابة في
نسله الى اليوم اسلم عثمان هذا في الهدنة بين صلح الحديبية وفتح مكة وهو وخالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص وامامهم عثمان بن ابي طلحة فكان معه لواء المشركين يوم احد
وقتل يومئذ كافرا وانما نبهنا على هذا لان كثيرا يشتبه عليهم هذا بهذا قال الامام احمد
حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن ابي ثور عن صفية بنت شيبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل بمكة واطمأن الناس جاء حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته
يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة
ففتح له فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد
استكن له الناس في المسجد قال ابن اسحق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
قام على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت
وسقاية الحاج وذكر الحديث في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال ثم جلس النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا
السقاية مع الحجابة صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي
له فقال هاك يا عثمان اليوم يوم وفاء وبر قال ابن جرير حدثني القاسم ثنا الحسين
حدثني حجاج عن ابن جريج في الاية قال نزلت في عثمان بن ابي طلحة قبض منه مفتاح الكعبة

Copy University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)